المحاضرة الأولى

مفهوم التربية – تعريف بعض المفاهيم المتعلقة بالتربية (التعليم، التعلم، البيداغوجيا، فلسفة التربية، التربية المقارنة،....الخ

....

د.عقابي مسعود

agabi.messaoud@gmail.com

التربية هي العمل الإنساني الدائم الذي يحقق للمجتمع تجديد نفسه للارتقاء إلى مستويات أفضل باستمرار، ولهذا تهتم بها جميع أطراف المجتمع بأفراده وأنظمته ومؤسساته، فهي تهم الآباء والأبناء ورجال السياسة والاقتصاد ورجال الدين، كما تهم المفكرين والفلاسفة والقادة. وهي مسؤولية مركبة متعددة الجوانب، تشترك فيها مع المدرسة مؤسسات المجتمع وأنظمته المختلفة، كما هي موضع اهتمام كل المجتمعات مهما كان حجمها أو مستواها الحضاري.

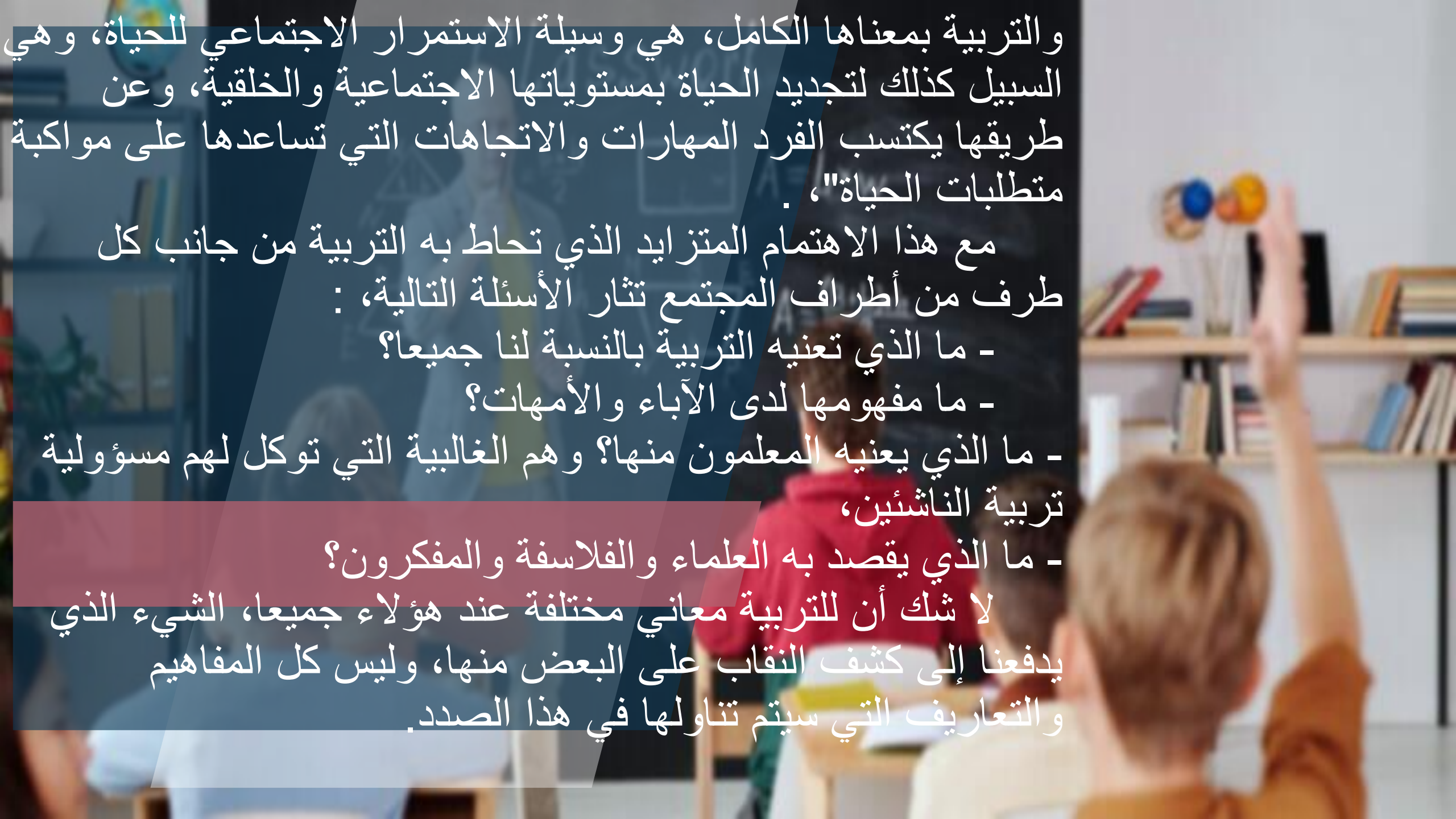

والتربية بمعناها الكامل، هي وسيلة الاستمرار الاجتماعي للحياة، وهي السبيل كذلك لتجديد الحياة بمستوياتها الاجتماعية والخلقية، وعن طريقها يكتسب الفرد المهارات والاتجاهات التي تساعدها على مواكبة متطلبات الحياة"، .

مع هذا الاهتمام المتزايد الذي تحاط به التربية من جانب كل طرف من أطراف المجتمع تثار الأسئلة التالية، :

- ما الذي تعنيه التربية بالنسبة لنا جميعا؟
- ما مفهومها لدى الآباء والأمهات؟
- ما الذي يعنيه المعلمون منها؟ وهم الغالبية التي توكل لهم مسؤولية تربية الناشئين،
- ما الذي يقصد به العلماء والفلاسفة والمفكرون؟

لا شك أن للتربية معاني مختلفة عند هؤلاء جميعا، الشيء الذي يدفعنا إلى كشف النقاب على البعض منها، وليس كل المفاهيم والتعاريف التي سيتم تناولها في هذا الصدد.

أولا: التربية لغة واصطلاحا

1. التربية لغة:

جاء في لسان العرب، ربا الشيء : زاد ونما، وربيته: نميته،.

وفي القرآن الكريم، "ويربي الصدقات"، أي يزيدها، وربوت في بني فلان :نشأت فيهم.

وفي المعجم الوسيط، تربى : تنشأ وتغذي وتثقف، وربّاه : نمّى قواه الجسمية والعقلية والخلقية،.

وهكذا فإن المعنى القاموسي في لغتنا العربية لكلمة تربية، يتضمن العناصر التالية: النمو، التغذية، التنشئة، والتثقيف.

أما في اللغة الفرنسية فإننا نجد كلمتين، الأولى: تربية، والثانية : بيداغوجيا. الأولى من أصل لاتيني، والثانية من أصل يوناني.

يقول إميل دوركايم (1858-1917): لقد دخلت كلمة تربية إلى اللغة الفرنسية بفضل علماء عصر النهضة حينما أوردها Robert Estienne في قاموسه اللاتيني الفرنسي عام 1549، بمعنى التغذية Nourriture، ثم يذكر Foulquié في معجمه التربية، أن الفعل اللاتيني Educare يشير إلى معنى التنشئة**Elever**، تستخدم كذلك لغير الإنسان وخاصة في مجال تربية بعض الحيوانات.أما كلمة **Pédagogie**فإنها مكونة من مقطعين يونانيين الأول Ped وأصله Pais أو Pedosبمعنى **طفل**، والمقطع الثاني Agogie وأصله ogÔgé بمعنى **القيادة والتوجيه**. إذا فكلمة بيداغوجيا تعني توجيه الأطفال وقيادتهم، [3].

2. التربية اصطلاحا

لقد حاول كثير من المربين، قديما و حديثا، أن يعرفوا التربية تعريفا جامعا مانعا، لكنهم اختلفوا في ذلك اختلافات كبيرة لاختلافهم في تحديد الغرض من التربية وأهدافها في المجتمع. و من بين التعاريف التي يمكن اقتراحها في هذا الصدد

- **أفلاطون** (427 – 348 ق م)، و من آرائه :

" إعطاء الجسم كل جمال و كمال ممكن، و دور المعلم لا يقوم على فرض العلوم، إنما بتوجيه التلميذ بالمناقشة و الأسئلة ".

- **آرسطو** (384- 322 ق م)، و من آرائه :

" التربية إعداد العقل للكسب، كما تعد الأرض للنبات و الزرع ".

- **إمانويل كانت** (1724- 1804)، و من آرائه :

" الغرض من التربية الوصول بالإنسان إلى الكمال الممكن، و مهمة التربية أن تحترم حرية الفرد الطبيعية و تساعده على تحقيق إنسانيته ".

- **جون جاك روسو** (1778- 1812)، و من آرائه :

" الغاية من التربية، ألا نحشو رأس الطفل بالمعلومات، إنما نهذب قواه العقلية، ونجعله قادرا على تثقيف نفسه بنفسه ".

- **بيستالوتزي** (1746- 1827)، و من آرائه :

" التربية هي تنمية كل قوى الطفل تنمية كاملة و متكاملة "، و هو يذهب مذهب روسو، أن التربية الناجحة تلك التي تحترم مؤهلات الطفل".

2. التربية اصطلاحا

- **جون ستيوارت ميل** (1806- 1873)، و من آرائه :
" إن التربية هي انتقال تأثير شخص إلى شخص آخر، وأن هذا التأثير هو دائما متجه من عقل إلى عقل، أو من طبع إلى طبـع، وبصفة عامة من شخصية إلى أخرى ".
- **هربرت سبنسر** (1820- 1903)، ومن آرائه:
" التربية هي إعداد الإنسان ليحيا الحياة الكاملة ".
- **إيميل دوركايم** (1858 – 1917)، ومن آرائه:
" التربية هي التأثير الذي تمارسه الأجيال الراشدة على تلك التي لم تتهيأ بعد للمشاركة في الحياة الاجتماعية ".
- **أوفيد ديكرولي** (1871 – 1932)، ومن آرائه: " التربية للحياة وبالحياة ".
- **جون ديوي** (1859- 1952)، ومن آرائه:
" ليست التربية إعدادا للحياة فحسب، وإنما هي الحياة نفسها ".
" تعليم بالتأكيد ولكن يجب أن نحيا أولا، وأن نتعلم عن طريق الحياة ".

وعليه فالتربية هي عملية **تكيف** ما بين الفرد وبيئته الاجتماعية والطبيعية، باعتبار أن الإنسان مثل غيره من الكائنات الحية، يسعى دوما إلى المحافظة على بقائه، والبحث على الوسيلة التي تساعده على تعديل سلوكه، وتنمية قدراته، وتكوين عادات ومهارات تفيده في حياته. فالوظيفة الأساسية للتربية هنا، أن الإنسان يصبح قادرا بواسطتها، على ملائمة حاجاته مع الظروف المحيطة به، وكذا إمكانية تسخيرها بما يستجيب لدوافعه ومتطلباته، ليحقق له النمو المتوازن.

كما أن التربية هي عملية **نمو**، أي، أنها تكفل للطفل نموا منسجما في جوانب مختلفة من شخصيته الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، من خلال ما تقوم به الأسرة، والمؤسسات التربوية، من إمكانيات مادية ومعنوية من شأنها أن تضمن له الارتقاء النفسي والاجتماعي الضروريين.

وخلاصة، إن التربية عملية اجتماعية وخلقية، يضطلع بها المجتمع من أجل بناء شخصيات أفراده على نحو، يمكنهم من مواصلة حياة الجماعة، وتطويرها عند اللزوم.

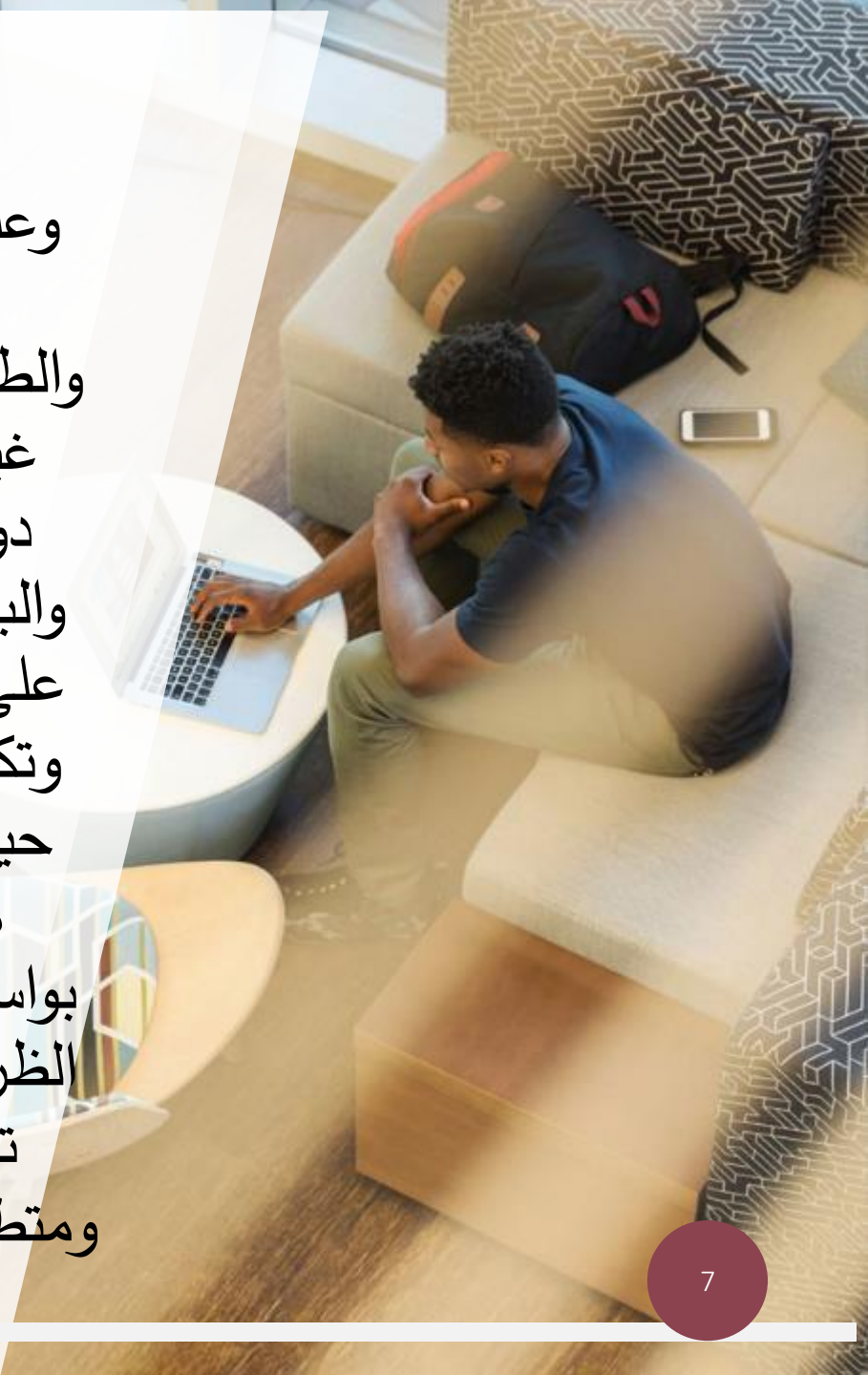

1. علوم التربية

ثانيا بعض مفاهيم المصطلحات المتعلقة بالتربية:

ورد في قاموس البيداغوجيا :

هي مادة التعليم والبحث، هدفها توضيح الأفعال التربوية، هذه المادة تهتم بكل المواضيع التي لها علاقة بالتربية مثل: الفشل المدرسي، تربية الأطفال المعوقين، اقتصاديات التربية، علم الاجتماع التربوي، تعليمية المواد، تكوين المكونين، التربية المقارنة، فلسفة التربية، علاقة التكوين بالعمل، علاقة التكوين بالمؤسسات، التكوين المهني، تكوين الراشدين.

تبحث علوم التربية دوما في فصل ثلاثة أقطاب :

- قطب القيم والأخلاق الذي يحدد الغايات التي تعبئ التفكير الفلسفي والسياسي،
- قطب علمي يحدد المعارف التي تعدها العلوم الإنسانية (علم النفس، علم الاجتماع، اللسانيات، الاقتصاد، وكذلك العلوم التجريبية كالبيولوجيا...)،
- قطب نظري وعملي يبحث في وسائل تنظيم الفعل التربوي.

" إن الباحث في علوم التربية يحاول بناء خطاب علمي له علاقة بما يلاحظ فهو يبحث في فهم الأفعال التربوية، والتفاعلات في الصف وفي الأسرة، في دور العوامل الاجتماعية في النجاح المدرسي، وفي عواقب التكرار.

من أجل هذا فهو يضاعف الملاحظات، والمقارنات، وينمي الفرضيات والتجارب

2. فلسفة التربية

فلسفة التربية فرع من فروع الفلسفة، ليس علما بالمعنى الدقيق للكلمة ولكنها تشكل حقلا معرفيا أساسيا يضفي على جميع علوم التربية دلالتها الحقيقية

حقل معرفي أساسي من الحقول التي تهتم بالتربية وتقارب ظواهرها من زاوية فلسفية، فإذا كانت العلوم الإنسانية مثلا تدرس موضوع التربية، وخاصة الطفل طبيعته، ونموه، وعلاقته بالوسط، وإذا كانت البيداغوجيا تبحث في وسائل انجاز الفعل التربوي فإن فلسفة التربية تفكر في غايات التربية من خلال طرح تساؤلات مثل: لماذا نربي، وما هو معيار التربية الناجحة؟

et

3. التربية المقارنة

شق من نظرية التربية يعنى بتحليل وتفسير مختلف الممارسات والسياسات التربوية في بلاد مختلفة وداخل ثقافات متنوعة ، تهتم التربية المقارنة بداية بجمع وتصنيف كل المعلومات (من زاوية وصفية كما من زاوية كاملة) المتعلقة بالنظم المدرسية والمدارس، والإدارة والموارد المالية والمدرسين والتلاميذ والبرامج وطرائق التدريس والاجراءات التشريعية.

وبعد ذلك تحاول تفسير لماذا توجد هذه الاشياء على هذه الحالة أو تلك من خلال تحليل المعطيات المتوفر عليها في ضوء التطور التاريخي لمختلف النظم التربوية أو بإبراز نوع التأثير الذي تمارسه الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والدينية والفلسفية وكذا الأحكام المسبقة والمعتقدات العرقية.

إن غرض التربية المقارنة هو محاولة تقديم مجموعة من المبادئ العامة التي قد تساعد المصلحين أو توقع النتائج أو الانعكاسات الممكنة للإجراءات التي يقترحونها وهي تحاول فهم ما يجري ولماذا يحدث على هذا النحو.

4. البيداغوجيا

- حسب التقليد الإغريقي تشير البيداغوجيا إلى مجموع الخطابات والممارسات التي كانت ترمي إلى تدبير انتقال الطفل من حالة الطبيعة إلى حالة الثقافة وأن تخلق منه باختصار مواطنا صالحا.

- لفظ عام ينطبق على كل ما له ارتباط بالعلاقة القائمة بين مدرس وتلميذ بغرض تعليم أو تربية الطفل أو الراشد، وبالانطلاق من مستويات مختلفة، يمكن تمييز استعمالين للفظ بيداغوجيا أكثر تحديدا وهما:

- حقل معرفي قوامه تفكير فلسفي وسيكولوجي في غايات وتوجهات الأفعال المطلوب ممارستها في وضعية التعليم أو التربية، على الطفل أو الراشد، أو بواسطتهما وتندرج ضمن هذا التصور على سبيل المثال مبادئ التبسيط، التدرج، المنافسة.

4. البيداغوجيا

- **نشاط عملي** يتكون من مجموع تصرفات المدرس والمتعلمين داخل القسم وبهذا يمكن تعريف البيداغوجيا باعتبارها اختيار طريقة ما في التدريس أو إجراءات وتقنيات معينة وتوظيفها بارتباط مع وضعية تعليمية.

- **موضوع البيداغوجيا** هو بناء عقيدة تربوية تكون في الوقت ذاته نظرية وتطبيقية ...ليست البيداغوجيا علما أو تقنية أو فلسفة أو فنا بل إنها في الوقت نفسه كل هذه الأشياء منظمة حسب ارتباطات منطقية، وتقدم السوسيولوجيا والسيكولوجيا الأسس العلمية للبيداغوجيا.

5. التعليم

– تبليغ مجموعة منظمة من الأهداف والمعارف والمهارات أو الوسائل واتخاذ قرارات تسهل تعلم فرد ما داخل وضعية بيداغوجية معينة.

– فعل يبلغ المدرس بواسطته للتلميذ مجموعة من المعارف العامة والخاصة وأشكال التفكير ووسائله، يجعله يكتسبها ويتعلمها يستوعبها وذلك باستعمال طرق معدة لهذا الغرض واعتمادا على قدراته الخاصة.

– عملية إنسانية واجتماعية منتجة يتم خلالها تحويل أفراد التلاميذ من حالة تحصيلية متدنية غير كافية لأخرى كافية مرغوبة وهو علم تطبيقي أحد مكوناته المتنوعة من العلوم الإنسانية، الاجتماعية، الرياضية والطبيعية.

6. التعلم

- تغيير في السلوك–عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الأهداف وهو كثيرا ما يتخذ صورة حل المشكلات.

ناتج عن إثارة ما، وهذا التغيير في السلوك قد يكون نتيجة لأثر منبهات بسيطة وقد يكون نتيجة لمواقف معقدة .

- عملية تغير شبه دائم في سلوك الفرد ينشأ نتيجة الممارسة ويظهر في تغير الأداء لدى الكائن الحي

7. التكوين

- مجموعة الأهداف والمهارات المتعلقة ببرنامج دراسي معين.

– مجموع الأنشطة والوضعيات البيداغوجية والوسائل الديداكتيكية التي يكون هدفها اكساب أو تنمية المعارف (معلومات، مهارات، مواقف) من أجل ممارسة مهمة أو عمل.

– تتمحور معظم تعريفات التكوين حول ثلاثة جوانب أساسية وهي :

إعداد الفرد لأداء مهام معينة، إمداده بمعطيات خاصة بميدان معين، إعداده لمهام أو وظائف.

–

8. التكوين المهني

- تكوين الأفواد وإعدادهم وتأهيلهم لأداء مهام ووظائف معينة وذلك من خلال إكسابهم الكفاءات والمهارات اللازمة لممارسة مهنة وهو متعلق بكافة المجالات المهنية، الصناعية، الإدارية.

– يوظف التكوين المهني كذلك للإشارة إلى نمط من التعليم يهتم بإعداد المتعلمين في مهن تقنية ويدوية.

– في مجال تكوين المدرسين يشير التكوين المهني إلى برامج إعداد المدرسين عمليا وإكسابهم مهارات التدريس وتمكينهم من الاتصال المباشر بالممارسة داخل الأقسام.

9. التعليمية

- شـــــق مـــــن البيـــــداغوجيا موضـــــوعه التـــــدريس.
- يستعمل لفظ ديداكتيك أساسا كمرادف للبيداغوجيا أو التعليم، غير أنه إذا استبعدنا بعض الاستعمالات الأسلوبية فإن اللفظ يوحي بمعاني أخرى تعبر عن مقاربة خاصة لمشكلات التعليم، فالديداكتيك لا تشكل حقلا معرفيا قائما بذاته أو فرعا لحقل معرفي ما، كما أنها لا تشكل أيضا مجموعة من الحقول المعرفية، إنها نهج أو بمعنى أدق أسلوب معـــــين لتحليـــــل الظـــــواهر التعليميـــــة.
- **الديداكتيك** هي بالأساس تفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها.

10. المنهاج التعليمي

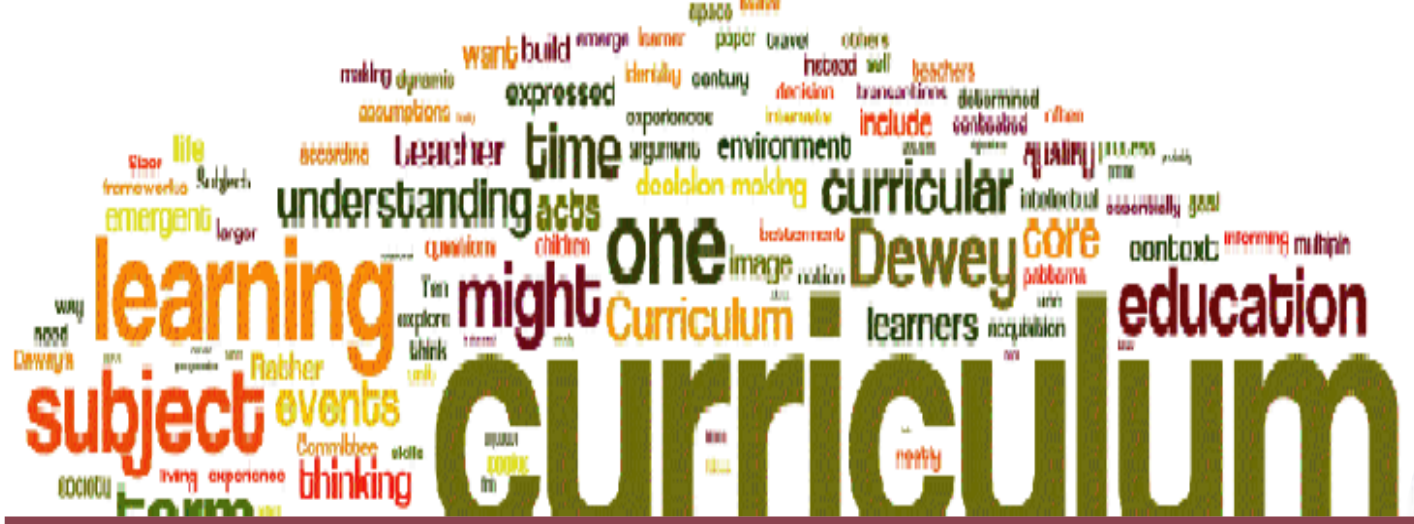

لفظ أصله إغريقي يعني سباق الخيل والطريقة التي يسلكها الفرد (نهج)، وقد وظف اليونان المنهج في التربية مرتبطا بالفنون السبعة: النحو، البلاغة، المنطق، الحساب، الهندسة، الفلك، الموسيقى. وقد عرف المنهاج بأنه مجموع المواد الدراسية كما عرف أنه خبرات المتعلم.

11.مناهج التدريس

مجموعة من الأنشطة المخططة من أجل تكوين المتعلم، يتضمن الأهداف والأدوات (من بينها الكتب المدرسية، الاستعدادات المتعلقة بالتكوين الملائم للمدرسين).

- كل نشاط بيداغوجي من المفروض أن يؤثر على تعلم الطالب.

- إنه تخطيط للعمل البيداغوجي أكثر اتساعا من المقرر التعليمي فهو لا يتضمن فقط مقررات المواد بل أيضا غايات التربية وأنشطة التعليم والتعلم وكذلك الكيفية التي سيتم بها تقويم التعليم والتعلم-

12. الفشل الدراسي

- عرف موضوع الفشل الدراسي عدة تعاريف وتسميات نذكر منها:

- التخلف الدراسي: صفة للتلاميذ الذين يكون تحصيلهم الدراسي أقل من مستوى أقرانهم أو يكون مستواهم التحصيلي أقل من نسبة ذكائهم.

- التعثر الدراسي: وهو فارق سلبي بين الأهداف المتوخاة من الفعل التربوي والنتائج المحققة فعليا، يتجلى في مجال عقلي معرفي، أو حسي حركي، ويتطلب هذا الفارق إجراءات تصحيحية لتقليصه بأساليب قد تكون بيداغوجية أو غير بيداغوجية.

- ويمكن التمييز بين شكلين من التخلف الدراسي: تخلف دراسي عام، ويكون في جميع المواد الدراسية وتخلف دراسي خاص يكون في بعض المواد الدراسية.

13. اقتصاديات التربية

مبدأ تدبير أمور التربية وتنفيذها على مستوياتها الإدارية والمادية والبيداغوجية ...انطلاقا من العمل على اقتصاد الجهد والطاقة والكلفة اللازمة للإنتاج مع تحقيق المردود المرغوب فيه.

– خاصية من خصائص النظرية في الاتجاه الوضعي تفيد اختزال مجموعة من القوانين في مبدأ شامل يشكل نظرية من النظريات.

– إجراء لغوي يتم اللجوء إليه في سياق التواصل بسبب عوامل لفظية أو من الذاكرة يؤدي إلى اقتصاد اللغة بتقليص مقطع من الجملة على مستوى صرفي أو تركيبي أو دلالي.

انتهت المحاضرة
شكرا على حسن إصغائكم